السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة التاسعة والثلاثون

رسائل عالمية -
دعوة الملوك والأمراء

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم فى اللقاء التاسع والثلاثين من مُدارسة هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

المرة الماضية انتهينا من صلح الحديبية وهو يعتبر من أصعب المراحل، بل البعض يعتبرها مرحلة فيصلية يعني مرحلة أخرى تمامًا ، وبيأسس للمستوى الثالث من السيرة أو الصفحة الثالثة من السيرة التى بعد انتهاء صلح الحديبية لأن فعلًا الواقع بعد الحديبية غير الواقع قبل الحديبية. وإن كنا اخترنا أن بعد الأحزاب فعلًا هي الدنيا اتغيرت من بعد الأحزاب ويمكن التغيير كمُل وتم بعد الحديبية.

الشاهد يعني أن صلح الحديبية يكاد يعني سبحان الله الدروس الاخيرة دي كانت معقدة جدًا يعني سواء درس حادثة الافك أو درس صلح الحديبية من أصعب الدروس على الإطلاق في إن أنت تشرحهم أو توصلهم أو تخلصهم من إشكالياتهم والناس تفهمها كويس. هم أول ثلاث دروس كانوا ثقال قوي يعني ، لكن صلح الحديبية أعتقد إننا استوعبناه كويس وفهمنا بنوده وفهمنا ليه النبى ﷺ اختاره ، هيبان من أول هنا.

طبعًا احنا اتكلمنا على سورة الفتح كويس واتكلمنا عن مصالح كتير حصلت بسبب صلح الحديبية ماكانش الصحابة شايفينها، لكن النبي ﷺ كان يراها من بعيد وهو ده اللي خلاه يقبل إن هو عايز الهدنة بأي شكل ، عايز الهدنة عشان ينطلق عنده ملفات كتير واقفة على الهدنة.

فكان يعني رافض تمامًا إن هو يدخل في معركة مع قريش أو إن هو يحارب وكان عنده استعداد يتحمل المفاسد المحدودة مقابل المصلحة الكبيرة اللي هنشوفها من أول هنا وطالع. شوف كم المصالح اللي هتترتب على صلح الحديبية. الصحابة

يعني أقروا وجزموا أن صلح الحديبية بلا شك كان هو الخير، ولكن يعني ساعتها كانت العاطفة غالبة.

» أول حاجة النبي عليه الصلاة والسلام استثمر فيها الصلح بعد الموضوع ده ما انتهى ، ابتدى ينتشر في العمل الدعوي . خلاص أنا واخد راحتي دلوقتي الصلح ده بيلزم منه إن الناس تأمن ، تأمن في أي حاجة خلاص اللي عايز يظهر الإسلام يظهر الإسلام، اللي عايز يتحرك مسلم في الجزيرة يتحرك زي ما أنت عايز، مافيش حد مهدد بالاغتيالات ، ما فيش حد مهدد بقتال ، خلاص اللي عايز يظهر إسلامه ، اللي عايز يهاجر، طبعًا اللي هيهاجر مكة هيرجعوه ، اللي بيهاجر من مكة بيروح بعيد عن المدينة وخلاص، لكن لو حد هاجر من أي مكان غير مكة الصلح لا يضيق على هذا. وده برضو من فشل قريش في الصلح اتكلموا عن نفسهم بس لم يتكلموا عن الجزيرة . النبي ﷺ قالوا له اللي يجي لك من مكة ، طب لو جاي لي من غطفان؟ ما لناش دعوة به.

فده كان نوع من اعتراف قريش إن هي انهارت سيادتها على الجزيرة واتحصرت في نفسها وبدأت فعلًا في الأخر بتتكلم عن نفسها بس، اللي هو أنا أعدي وخلاص مش مهم الباقي ، فكان نوع من الانهيار لقريش في الصلح ده.

الخلاصة يعني النبي ﷺ أهم حاجة عنده كان في كذا ملف :

الملف الأول: هو انتشار الدعوة أكتر بكتير من المرحلة الأولى.

الملف التانى: ملف خيبر زي ما هنشوف المرة القادمة ازاي هينشغل بفتح خيبر ، وبعد كده هيفكر في فتح مكة يتم ازاي، ده هنشوفه برضو إن ربنا هيقضي أمرًا يؤدي إلى فتح مكة في النهاية.

لكن الملف الأخطر اللي النبي ﷺ كان عايزه على طول أول ما خلص الحديبية، الحديبية كان في ذي القاعدة من سنة ستة أول السنة السابعة، كان النبي ﷺ انتشر دعويًا بشكل مخيف لدرجة إنه بدأ يراسل أهل الأرض، يعني بيكلم أهل الأرض فى الدعوة، وبدأ يبعت رسائل إلى ملوك الأرض:

- بيبعت رسايل للفرس .
- يبعت رسايل للروم .
- يبعت رسايل رُفِعَت لعمَّان .
- يبعت رسايل لمصر .

انتشار رهيب ، هو كل ده مش قادر يتفرغ للملف ده وما فيش أمان إن رسوله يروح ويرجع وفاهم ، فالفكرة أنه ما صدق خيرًا هدنة هو ده اللي عايزه ، ده اللي هنشوف بركة الهدنة دي أنت بتتكلم هنشوف كم واحد أسلم بسبب الخطابات دي.

فالنهارده هيكون درس هتحسه شوية إنه مش سيرة قوي يعني لأن هو ما فيهوش أحداث سيرة قوي ، هو فيه خطابات بس ، هنتكلم في خطابات النبي ﷺ اللي كتبها بعد صلح الحديبية لملوك الأرض . وده يعني حاجة أصلًا هتحس كده بانتعاش في الدرس ده احنا كل ده قاعدين في حتة ضيقة خالص، قاعدين بس نتكلم قريش وغطفان والدنيا محصورة هنا.
النهاردة هتحس بعالمية الدعوة ، هتحس النبي ﷺ بيبعت واحد للروم وواحد للفرس وواحد لمصر يعني وهتحس بالعبء اللي أنت المفروض تحمله، أنت الآن في أمان. يعني اللي هو النبي ﷺ كان منتظر الأمان عشان أعمل اللي أنت فيه بالفعل يعني ما الذي يمنعنا إننا ننشر الإسلام في ربوع الأرض . الانسان بيحس بإنه مقصر جدًا في هذا الباب.
احنا مسئولين يا جماعة عن الكافر اللي في اليابان وعن الكافر اللي في كوريا وعن الكافر اللي في جنوب إفريقيا وعن الكافر اللي موجود في فنزويلا اللي موجود في المكسيك ، احنا عايزين نوصل للناس دي هنوصل لهم ازاي! هنوصل لهم امتى! احنا محتاجين كم من الناس وكم من الدعاة وكم من العلماء وكم من الناس اللي بتُحسن الكلام واللغة عشان نوصل للناس دي. احنا ليه قاعدين في مشاكلنا المحدودة هنا.
دائمًا تلاقي الناس اللي هي ما عندوش همة يعني ما عندوش هدف معين في حياته هو قاعد في حتة صغيرة وقاعد ما بيطلعش منها كل مشكلة تحصل هنا ؛ يلا ترند، يلا في اتنين بيتخانقوا في الحارة المزنوقة اللي هي على جنب دي! عالمية الدعوة دي هو مش في باله وهو قاعد هنا فاضي لكل واحد يتكلم على واحد . نقعد الدعوة الإسلامية كلها تستهلك في اتنين طلبة علم مثلًا اختلفوا في مسألة ؟! مش معقول! كل حاجة تاخد حجمها الطبيعي وكل مسألة تتناقش في المساحة المناسبة لها. في ملفات أضخم يا جماعة من كده بكتير عايزين إن احنا نتكلم فيها في تقصيرنا فيها في إن ربنا هيسألنا على الحاجات دي . فالنهاردة هتحس إن احنا في ولا حاجة!

النبي ﷺ قاعد في المدينة وبيفكر في كوكب الأرض بيفكر في الروم وبيفكر في الفرس بيفكر في أهل مصر ويفكر في اليمن ويفكر في عمان وأنت ي دوبك بتفكر تحت رجليك أنت مختلف مع أخ في مسجد تحت ومش عايز تطلع من المشكلة دي! اطلع بقى يعني اطلع وتوسع واعرف إن دينك دين عالمي. هنشوف النهاردة هتستمتع بعالمية الإسلام.

النبى ﷺ قرر إنه يرسل خطابات لأهل الأرض ، جوابات ويبعت الصحابة ويبعت لهم رسايل مؤثرة جدًا زى ما سنرى. وده كان غالبًا في أول السنة السابعة وقيل أن كل ده كان في محرم من السنة السابعة. والصحابة قالوا له عشان تكتب خطاب لملوك الأرض لازم شرط، لأن طبعًا في ناس عندها خبرات زى عمرو بن العاص وغيره وناس أصلًا ناس دولية ، فقالوا لهم الملوك ما بيقبلوش خطابات إلا لازم ختم لازم يبقى فيه ختم ده بيدي وقار للخطاب ويحسسه يعني إن أنت جاي من شخصية مهمة أو من جهة رسمية زي ما بيقولوا. فالعرب مش متعودين على الجو ده يعني، فالنبي ﷺ لأول مرة صنع لنفسه ختم ، وختم على شكل خاتم ، هو كان خاتم منقوش بمحمد رسول الله . هي تلات سطور سطر فيه محمد وسطر فيه رسول وسطر فيه الله ، وكان هو ده الختم بتاعه وبيختم به الخطابات بتاعته ﷺ على اعتبار إنه مش بيمضي وبيكتب .. ده الإجراء الأول اللي اتخذه عشان خطواته يبقى لها رواج ويبقى لها قبول عند الملوك.

الحاجة التانية إنه بدأ يحدد أهدافه سواء الأماكن اللي هيتراح لها والشخصيات اللي هتروح ، وبدأ يختار لكل مكان بيبعته شخص مناسب يكون عنده خبرة بالمكان، يكون معروف عند القوم ، يكون خبير بأحوالهم ، بحيث إنه لو جائت له أي فرصة دعوية يقدر يستثمرها ، عارف خبايا الناس يقدر يعرف يخش على مين تكلم مين طب ايه مدخله ده؟ طب دول بيحبوا إيه، دول بيكرهوا إيه، يبقى حتى له قبول عند الناس حتى ما يقتلهوش. فيكون هو معروف أصلًا، كان له زيارات من قبل للأماكن دى، والكلام ده.
فأصلًا اختياراته للناس كانت اختيارات رائعة جدًا. هنشوف بقى مع بعض كده هو أرسل لمين واختار مين عليه الصلاة والسلام.

أول كتاب »» كتبه الى النجاشى:

النجاشي في أرض الحبشة في عمق إفريقيا . النجاشي طبعًا ده مش اسم ده لقب زي فرعون وزى كسرى وزى قيصر دى ألقاب مش أسماء كل من ملك الفرس يسمى كسرى، كل من ملك الروم بيسموه قيصر، وكل من ملك الحبشة يسمى نجاشى .

فالنجاشي كان اسمه أصحمة. كتب النبي عليه الصلاة والسلام إليه كتابًا، طبعًا هو نصراني على دين المسيح، كتبه مع عمرو بن أمية الضمري، أرسل إليه خطابًا. طبعًا هو عمرو بن أمية الضمري رايح لكذا هدف ، النبي عليه الصلاة والسلام أرسل معه رسالتين رسالة اللي احنا هنركز فيها النهاردة وهي رسالة على الكلام عن الإسلام وفي رسالة تانية خالص.

» خد بالك النبي ﷺ وهو بيبعت لأصحابه، هو عارف إنه أصلًا دخل الإسلام بس كنوع من التأكيد عايز كلام منه لرسوله مباشر إن أنت دخلت في الإسلام إنه عايز يتأكد من دى، لأنه وصل له أن النجاشي يتأثر والكلام ده، إنه فعلًا يعني تحدث بالإسلام بس يبدو إنه ما كنش أظهره لسه.

الخطاب ده كان علشان خلاص تؤكد لرسولى أنك مسلم. ده كان هيترتب عليه حاجة إنه يطلع له الجواب التاني بقى.

الجواب التاني اللي فيه تفخيم قوى للنجاشى وفيه نوع من تأليف القلب قوى للنجاشى النبي عليه الصلاة والسلام هيطلب من عمرو بن أمية إنه يقول للنجاشي أن النبي ﷺ عايز يتجوز أم حبيبة بنت أبى سفيان وهي المهاجرة في الحبشة وأن النجاشي هو الولي بتاعه في النكاح. فدي حاجة فخمة قوي يعني بالنسبة للنجاح مرة واحدة كده بعد الإسلام يبقى ولى عن رسول الله ﷺ تخيل كمية الثبات اللي ممكن تحصل له وكمية الفخر اللي هو فيها دلوقتي إنه هيبقى وكيل عن النبي ﷺ في هذه الزيجة يعني.

طبعًا باختصار يعني عشان ده مش موضوعنا النهاردة بس دى الزيجة بقى اللي خلاص احنا وصلنا كده للزوجة التاسعة أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها. احنا كده أم حبيبة أظن فاضل لنا صفية رضي الله عنها وأرضاها وبعد كده ميمونة بنت الحارث .

أم حبيبة بقى قصتها إيه في الزواج، أم حبيبة كانت متزوجة من عبيدالله بن جحش، عبيدالله بن جحش ده أخو عبدالله بن جحش . طبعًا معروف عبدالله بن جحش أسلم وحسن إسلامه وكل إخوته اسلموا، وكان من بركة دعوته زينب وعبيدالله بن جحش والكلام ده. فطبعًا معروف أن عبدالله بن جحش مات في غزوة أحد. فعبيدالله بن جحش هو وأم حبيبة تعرضوا لضغوط كبيرة جدًا بعد إسلامهما خاصة أم حبيبة اتضغط عليها جدًا أكيد من أبي سفيان. فلما النبي عليه الصلاة والسلام أذن بالهجرة للحبشة، البيت كله هاجر إلى الحبشة، أم حبيبة هاجرت للحبشة وزوجها عبيدالله بن جحش، مع الوفد طبعًا الكبير اللي هو وفد جعفر بن أبي طالب وكانوا عايشين هناك فالدنيا أمان .

للأسف فُتِن عبيدالله بن جحش بدين النصارى وقيل أنه تنصر وعرض على أم حبيبة النصرانية فأبت رضى الله عنها وأرضاها ، فهددها بالطلاق فقالت له طلقني وبالفعل طلقها وذهب عنها ومات بعد كده وكانت كسرة قلب شديدة لأم حبيبة أن تكون في هذه البلد الغريبة مطلقة ليس لها زوج . طبعًا الألم إن أصلًا زوجها يعني بالحالة دي ياريت تطلقها أصلًا في مشكلة ولا حاجة هو تنصر فالنبي ﷺ كل ده بيوصل له أخبار بتوصل له أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وهو عنده طبعًا يعني مراعاة كبيرة جدًا وعنده أهداف كبيرة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وده حاجة النسب ده لهدف دعوي في النهاية (أبو سفيان) . وفى هدف أم حبيبة نفسها مراعاةً لهذه المرأة العظيمة التقية النقية وكسرة القلب دي اللي هيجبرها في البلد الغريبة دي، لما يجي لها خبر خد بالك هي مش دخلة وما فيش هو مجرد عقد هيبقى عقد بس، لكن مجرد الخبر اللي يجي لها مجرد النجاشي يبقى هو الوكيل الموضوع كبير جدًا، كان فيه من ثبات القلب لأم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها، وفيه تفخيم للنجاشي نفسه فشوف مصالح كتيرة جدًا. لدرجة أن أبو سفيان نفسه لما عرف بالموضوع ده طبعًا هو كده كده ما لوش إنه يوافق أو ما يوافقش لأن هو كان كافر في الوقت ده. لما عرف أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة فرح قال هذا رجل لا يُقرع أنفه يعني لا يُرفض أبدًا.

يعني شوف رغم إنه في اللحظة دي كان فى أشد حالات العداء مع النبي ﷺ في الفترة اللي بعد صلح الحديبية ، كانت الدنيا مشتعلة العداء بين قريش ، لكن هو لما عرف أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة رغم أنه مش موجود في الصورة وماحدش استأذنه وهو عارف إنه مالوش سلطان خلاص لما نزلت الآيات بقى بتاعة إن

خلاص بقى الكافر مالوش سلطان على المؤمنة والكلام ده ، هو ما زعلش أصلًا ده هو فرحان. ودي برضه حاجة ألَّفت قلبه وحاسس إنه كبر في العرب بنته متجوزة محمد ﷺ حتى وإن كان يعني عدو بس نعم العدو بالنسبة له يعني، رجل ذو شرف وذو مروءة وله اسم في العرب مش مشكلة هو عدوى ، بس ده حاجة بالنسبة له فخامة يعني . ففرح أبو سفيان فرح بهذه الزيجة ما اعترضش عليها أبدًا بل كان يفخر بها يقول هذا نعم الرجل هذا رجل لا يُقرع أنفه يعني لا يُرفض أبدًا.

بعد كده النجاشى لما بعد الخطاب ده وبعد ما أظهر إسلامه لعمرو بن أمية الضمرى ، طلع له بقى الخطاب التاني قال له أنت هتتولى الموضوع ده وفعلًا النجاشي أرسل وسيط إلى أم حبيبة وقال لها الموضوع فرحت جدًا طبعًا وتولى هو العقد رضي الله عنه وأرضاه نيابة عن رسول الله ﷺ .
وطبعًا بقى تخيل النجاشي عمل إيه بقى في أم حبيبة ! يعني طبعًا هو أصر أن يكون المهر من عنده هو فاعطاها مهر ربعمائة دينار ذهب ، وده رقم مهول في المهر يعني ، أكبر مهر حصل لزوجات النبي ﷺ مهر أم حبيبة لأن من دفع المهر النجاشي نفسه . يعني النبي ﷺ كان مهر زوجاته ربعمائة درهم فضة . النجاشي لما دفع ربعمائة دينار ذهب ، فده مختلف تمامًا يعني وعمل وليمة ضخمة جدًا في قصره ودعى الصحابة طبعًا لليوم ده يوم العقد وبعد كده عمل العقد وكان حاجة فخمة خالص.
الخلاصة يعني أن تم الزواج وعمل وليمة ضخمة جدًا النجاشي رحمة الله عليه وفي النهاية حصلت الزيجة دي.

بعد الزيجة » الحاجة التانية اللي قالها مع عمرو بن أمية الضمري إنه يرسل المسلمين ويرجعهم تاني خلاص ، طبعًا المسلمين مش وصلهم أخبارهم مش عارفين اللي بيحصل بعد صلح الحديبية ، خلاص الدنيا أمان ارجع بقى يعني أنتم ألف هتخافوا ليه!
طبعًا على ما رجعوا ؛ كان النبي ﷺ خلص خيبر أصلًا ، يعني هم على ما رجعوا طبعًا سفينة ؛ ويلا بنا وحوار هياخد بقى أيام وليالي وشهور يعني. فعلى ما رجعوا كان النبي ﷺ فتح خيبر، هم وصلوا له بعد فتح خيبر، وهو راجع من خيبر لقاهم في المدينة. فقابل بقى جعفر بن أبى طالب أخيرًا بعد السنوات الطويلة دى وقابل

أم حبيبة ودخل بها رضي الله عنها وأرضاها وفرح قوى باللقاء العظيم ده. قابل زوجته يعني متزوجها وهو ماشفهاش عليه الصلاة والسلام، رجعت له زوجته دخل بها بعد خيبر وتمت الفرحة وفرح قوى بمقدم جعفر لأنه ابن عمه يعني أقرب الناس له وأشبه الناس به ﷺ وكان بيحبه جدًا . حتى أنه قال مقالته الشهيرة بعد خيبر، خيبر دي بالنسبة للعالم عاملة زي إسرائيل دلوقتي، يعني تخيل واحد فتح اسرائيل المفروض ده حدث هائل . فالنبي ﷺ قارن الحدث ده بجعفر، قال لا أدري بأي شيء أفرح؟! بفتح خيبر أم بمقدم جعفر؟! المقارنة أصلًا ده جعفر يعني أنت من هذا الرجل اللي النبي ﷺ بيقارن فرحته إنه شافه بس، بفتح خيبر فسبحان الله!

» طيب خلينا بقى نركز في الخطاب اللي احنا عايزين نتكلم فيه الأساسي اللي هو بقى عرض عليه فيه الإسلام عشان يتأكد أنه بالفعل أسلم ويظهر له الإسلام قبل ما يفوضه أو يوكله في أنه ينوب عنه في الزواج بأم حبيبة.

الشاهد يعني أن الخطاب كان كالآتي :

كتب له النبي ﷺ :

[بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشى الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا وأن محمدًا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الإسلام فإنى أنا رسوله ، فأسلم تسلم. { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك.]

طيب بدأ النبي عليه الصلاة والسلام ببداية محببة إلى القلوب وتستجلب القلوب وهي بسم الله الرحمن الرحيم وهذه سنة عن الأنبياء وهي مشهورة طبعًا من أيام سليمان عليه السلام :

{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ}

فعادة الرسل تبدأ كتبها بسم الله الرحمن الرحيم، هي نفس الرسالة نفس المحتوى مافيش جديد هي نفس البداية التي يبدأ بها جميع الأنبياء ، فدى أول حاجة كده بتحسسه بأن هذه الرسالة هي مصدقة لما كان قبلها. بدايته بسم الله الرحمن الرحيم فيها يستجلب بها القلب تجذب القلوب وبيان أن هذا الدين إنما هو دين رحمة ،

لذلك الاسم فى بسم الله الصفتين الرحمن الرحيم . هذا الدين ما جاش يعذب الناس ولا ليشقى الناس ولا لينتهك أعراض ولا ليسرق أموال ولا ليأتي على مُلكَك إنما جاء رحمة، رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام.

فالدين كله رحمة، لابد للإنسان أن يفهم ذلك، كل تفاصيله راحة حتى ما قد يبدو لك في أول وهلة إنه فى شدة شوية بس لو تأملته فهو رحمة، للحدود مثلًا الحدود رحمة بل هي عين الرحمة، رحمة بالفاعل نفسه لأن الحد مكفر يقدر يتعاقب يوم القيامة خلصت الدنيا، رحمة بالناس، لأن الحد لما بيقام كله بيرتدع فجريمة واحدة حصلت وبعد كده الدنيا بتقف تماما لما يقام الحد خاصة لما يعني :

{وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}

فالدنيا بتقف حتى دي هي رحمة في الحقيقة. الجهاد قد يتصور الناس الجهاد في سفك دماء وفي قتل ، الجهاد بلا شك هو من أشكال الرحمة في الإسلام. بس لو فهمت مقصد الجهاد في النهاية إنه يوصل الحق إلى الناس بدون تهديد وبدون تشويه إن احنا نعطي الناس حرية العقيدة ، يعني أن الناس تكون لها حرية يعني يعرض عليها الإسلام بدون تشويه وأن تكون مخيرة في قبول الإسلام بدون تهديد. فهذا حق الإنسان بل هو المفترض ده أعظم حقوق الإنسان على الإطلاق، إنه يسمع عن الدين الحق ويكون له الحرية في اعتناقه بدون أن يخاف، من غيره ، وهي دي الحقيقة هي دي خلاصة الجهاد، جهاد الطلب يعني خصوصًا، وجهاد الدفع مافيش حد بيختلف عليه واحد جالك العدو في ضهرك ما أكيد هندفع ، أى ملة هتدافع عن نفسها لو حصل قتال.

لكن هل في الإسلام جهاد طلب؟

ودى بقى مشكلة عند بعض الناس اللي بقى الجداد دول اللي عندهم كده انهزامية نفسية فأما بيتسأل عن جهاد الطلب وهل المسلمين بيروحوا يفتحوا بلاد بدون ما يعتدوا عليهم؟ آه طبعًا!

والغريب إن واحد مصري مثلًا يجاوب على السؤال ده كده، لأنه أصلًا إسلامه نفسه كان بسبب الجهاد اللي جهاد الطلب يعني عجيب جدًا أن يكون مثلًا شيخ مصري ينكر جهاد الطلب هو أصل أنت أسلمت بسبب المصريين اعتدوا على النبي ﷺ مثلًا؟ أو اعتدوا على عمر بن الخطاب عشان يروح يرسل عمرو بن العاص لفتح مصر؟ صح مصر في حالها لكن عمرو بن العاص راح طلب أهل

مصر فعلًا وطلب فتح مصر فعلًا بدون ان يعتدوا على دولة الإسلام ولا أى حاجة، فكان فتح مصر للجهاد طلب صِرْف.
يعني احنا المسلمين جائوا إلينا وفتحوا بلادنا. فعيب يعني واحد مصري يقول كده يعني ده أنت أصلًا إسلامك كان فرع عن جهاد الطلب ، فاحنا إزاي بقينا مسلمين إلا لما فات عمرو بن العاص فتح مصر وبعد كده أهل مصر خدوا الحرية في اعتناق الدين ووصل لهم الدين بدون تشويش بدون تشويه بدون تهديد وبدأ أهل مصر يدخلوا تباعًا في الإسلام لغاية ما وصلنا للنسبة دي من المسلمين في أهل مصر، بس الموضوع بسيط جدًا. فالإنسان يجحد جهاد الطلب بهذه الطريقة ويقول له إسلام ما فيهوش جهاد طلب هو أصلًا أنت إسلامك كان بسبب جهاد الطلب.

ثم إن جهاد الطلب إيه المشكلة فيه يعني! هل هو وصمة عار في الإسلام مثلًا؟! بالعكس ده من محاسن الإسلام وينبغي للإنسان أن يفخر به ويرى أنه من مظاهر رحمة ، لأن جهاد الطلب هدفه إيه؟
أنت لو تأملت هل هدفه إن احنا نقتل الكفار؟! أكيد لا يعني ، أومال مين اللي هيسلم لو قتلناهم كلهم احنا جايين ندعوهم إلى الله. فاحنا الأصل فيه لو أنت شوفت الترتيب بتاع جهاد الطلب بيبقى عامل إزاى هتعرف المقصود بالرحمة، المسلمين بييجوا إلى بلد وربنا أذن بذلك، ماحدش يقول أصل ده اعتداء وأصل دى أرض! الأرض أرض الله والمال مال الله، هو أذن للمسلمين بذلك أنهم يفتحوا البلاد. طالما هم على الكفر "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله". لتكون كلمة الله هي العليا، هو المطلوب أن تكون كلمة الله هي العليا، جهاد الطلب هدفه أن تكون كلمة الله هي العليا هي الحاكمة، فالمسلمين بيروحوا البلاد احنا دلوقتي جايين عشان تكون كلمة الله هي العليا، بنا أو بغيرنا ما عندناش مشكلة، تدخلوا الإسلام؟

هو النجاشي لما أسلم النبي عليه الصلاة والسلام خد أرضه عزله؟! ولا أى حاجة؟، هو كان هيعمل كده مع هرقل عظيم الروم برضه، بس هو غبى ضن بملكه كما سنرى. النجاشى أسلم فضل فى مكانه، احنا ما عندناش مشكلة، المهم حد موجود تبعنا يعني أنت أو احنا مش فارقة فأنت لو دخلت الإسلام خِلصِت،

احنا لا جايين ناخد أرض ولا حاجة احنا جايين أهم حاجة الناس تدخل الإسلام وتأمن وتسلم فلو اللي موجود أسلموا ما خلاص كتر خيركم أنتم أولى بها.
فاحنا يا جماعة الإسلام تدخلوا الإسلام؟
ده غير خالص بقى الفتوحات أو نقول بقى الحروب اللي كانت في الملل التانية ماكانش فيه الكلام ده خالص الحروب بتبدأ بهدلة وتعذيب تحويل الناس إلى عبيد وإهانة للشعوب وسرقة أموال. احنا ما بنعملش كده خالص احنا نعرض الإسلام على الناس طب لو الحكام نفسهم أسلموا اللي في البلد؟، خلاص سلام عليكم احنا مش عايزين أكتر من كده، ولا هنيجي جنب حد أصلًا ولا عايزين أى حاجة .

طيب لا احنا مش هندخل الإسلام! طيب في عرض تاني عشان احنا مش عايزين نؤذى حد عايزين احنا اللي نحكم. هنحكم بس مش هنجبركم على حاجة، بس لازم تكون كلمة الله العليا، يعني إيه نحكم؟
يعني لازم الحكم يكون للمسلمين ، لكى يأمن الناس لكى لا يُهدد أحد ولا يُؤذىَ لو أسلم ، حتى نعرف نكلم الناس من غير ما يكون في تشويش ولا تشويه ، فلازم الأرض تكون لنا دلوقتي ، فأنتم بقى تسلمونا الحكم بهدوء وتدفعوا لنا الجزية وخلاص مش هتسلموا؟، خلاص تدفع الجزية ضريبة لأنك أنت موجود في بلاد الإسلام. لا، إذن لا هنسلم هنسيب لكم الحكم ولا هنسمح لكم بالدعوة في البلاد.
طب بعد إذنك أنا هتعامل وأنا هدخل أحكم وهبلغ الناس الرسالة.
لا أنا هقاومك، قاوم .. هقاتلك، قاتل . ويبدأ هنا ساعتها القتال. أنا ما طلبتش كده من الأول أنت اللي أصريت على القتال فأنا لازم هوصل للنتيجة دي فهبتدي أقاتل. أقاتل اللي بيقاتلني بس، طيب قتلت وهزمته ووصلت لما أريده، خلاص القتال وقف.
طب اتقتل في الموضوع ده قد ايه؟ ممكن مات مئات، ممكن الآف، بس بعد كده أسلم كم؟ ملايين أو مليارات. يعني فتح مصر مثلًا كان حصل فيه قتال، مات مئات مات الآف في الأخر حكمت مصر بالإسلام، مش مصر بس ده بعديها مصر وتونس والمغرب وكله بعد كده .
كم واحد دخل بقى في الإسلام من ساعتها؟! ما رأيك في المصلحة دي؟ حجمها إيه بالنسبة للمفسدة؟ يبقى ده رحمة ولا مش رحمة؟ أكيد رحمة.

عامل زي بالظبط لما أب وابنه ، الإبن عنده مرض وبيموت وهو ما بيفهمش هو مش عارف إنه عنده مرض هيضره وقاعد معاند يا ابني أنت عيان يا ابني لازم ناخد الدواء ؛ يا ابني لازم ناخد حقنة، لا أنا مش عايز لا أنا كويس يا بابا، بابا هيعمل ساعتها؟، هيكتفه وياخده كده غصب عنه؟ هيدى له إبرة غصب عنه؟ هيصرخ الولد ويعيط ويقعد يضرب في بابا وانت مجرم وأنت قاسي والكلام ده .
هو ما بيفهمش هو مش عارف مصلحته فأنا اضطريت إن أنا أؤذيه علشان هو مش عارف مصلحته بس دي اسمها أذية ولا رحمة؟ رحمة
وبالتالي الولد لو كبر بقى وفهم ووعي، دلوقتي كتر خير عمرو بن العاص والله اللي عمله ساعتها ممتاز جدا ، إنه حاجة جميلة احنا فاهمين دلوقتي العاقبة .
فالولد لما يكبر ويفهم بقى اللي حصل فيه وبابا انقذني بسبب الحقنة، ده يقول لي كتر خيرك أهو كتفتني وضربتني وبهدلتني وعشان أوصل إن أنا أخذ الحقنة.

فيعني الجهاد عملت لي حقنة مرة بس في الأخر بيخف المريض ، شوفت النهاية هي رحمة.

أريد أن أقول أن أول رسالة وصلت للنجاشي بسم الله الرحمن الرحيم. فلا تعارض بين أن النبي ﷺ هو رحمة للعالمين وأنه قتَّال ﷺ وأنه ما فيش تعارض بين رحمته وجهاده ﷺ بل جهاده هو عين الرحمة.
قال بعدها هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ إلى النجاشي الأصحم ده اسمه عظيم الحبشة وده مزيد من تأليف للقلب ، تأليف قلب بدون كذب وبدون مخالفة عظيم الحبشة ، وهذا وصفه هو ماقالوش العظيم ، لأن المفترض الإنسان المسلم لا يصف كافر بأنه العظيم إنما عظيم الحبشة ، وهو عظيم الحبشة يعني ده قول ما فيهوش مبالغة وما فيهوش كذب ، عظيم الحبشة هو عظيم الحبش بالفعل. وفي نفس الوقت قال كسبته ، وأعطيته وضعه بدون كذب وبدون أن أتنازل وبدون أن اتسامح في ديني.
وبعد كده قال له سلام على من اتبع الهدى اقتداء بموسى عليه السلام وقال لما قال لفرعون {وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ} هي برضو فيها موازنة ما بين تأليف قلب وما بين انضباط شرع هو المفترض السلام يكون للمسلمين هذه تحية الإسلام فهي خصيصة للمسلمين وفي نفس الوقت هو عايز يؤلف قلبه ، فقال السلام على

ما من اتبع الهدى فهي الظاهر أنه سلم عليه، والحقيقة والله لو أنت اتبعت الهدى فالسلام لك وإذا لم تتبع فأنا لم اسلم عليك لأنه ما فيهوش سلام ، لو لم يتبع كيف أعطي له السلام وهو لم يتبع، لأن وارد يحصل قتال أو جهاد فلا أقدر أن أعطيك السلام إلا إذا اتبعت الهدى.

قال "السلام على من اتبع الهدى و أمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا" وركز على الاتنين دول إنه بيكلم نصراني "لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدًا عبده ورسوله"

نلاحظ هنا أن كل محاولات النبي ﷺ في الخطاب ده لاستعمال ألفاظ تؤلف قلب النجاشي إنما لم يتعرض للثوابت ولم يرى أن اللعب في الثوابت نوع من تأليف القلب أبدًا بل هو فساد وافساد يعني في نفس الوقت اللي بيقول له فيه عظيم الحبشة بيأكد عليه لم يتخذ ولا ولدًا، أكيد ممكن لو واحد تاني غير النجاشي يعني كان عنيد أو الكلمة دي بتزعله، مش مشكلة تزعل، بس هنا ما ينفعش إن أنا أؤلف قلبك للدرجة دي ما ينفعش إن أنا أقول مثلًا طب اتسامح في دي كمان وأعديها عشان أؤلف قلبه ، أنت كده دمرت المحتوى اللي احنا أصلًا جئنا لأجله.

فلذلك البعض عنده خلط في نقطة تأليف قلوب الكفار أو تأليف قلوب النصارى أو غيره، احنا عندنا أساليب لتأليف القلوب ، منها مثلًا الهدية منها حسن المعاملة، البر، القسط، العدل، الإحسان، إطعام الطعام، السعي في حوائج الكافر أحيانا، حاجات كتيرة أقدر أعملها. وفى حاجات ما ينفعش استعملها في تأليف القلوب زى إنى مثلًا أشاركه في عيده أو أهنئه على عيده مثلًا أو إنى أُقره على عقيدته أو إنى أتشبه به فى خصائص دينه، مثلًا كالبس ألبس زيهم أو أعمل زيهم، أنا غير مأذون لي في ذلك، لأن ده بيضرب ديني أنا نفسه. الناس بتخلط النقطة دي عندها تخليط فيها، فما بيعرفوش يفرقوا. وده درس كبير يعني ممكن اللي يرجع لكتاب أصول الإيمان اللي شرحناه في درس في الولاء والبراء اسمه "كيف تتعامل مع غير المسلمين؟" الدرس ده خطير ومهم جدًا كيف تتعامل مع غير المسلمين، ممكن ترجعوا له، نصيحة ترجعوا له بعد الدرس ده. هيقول لك إه ينفع وإيه ما ينفعش وإيه بيدخل في باب التأليف القلوب والمعاملة الحسنة والبر والصلة والقسط اللي ربنا أذن به، وإيه بيدخل في الولاء المحرم لو حاجة ما ينفعش إن احنا لا نتخذهم أولياء، إيه هي الولاية اللي ما تنفعش إن أنا انصره فيها.

بعض الناس بقى عنده خلط في الأوراق هنا، فمثلًا في عيد النصارى هو عارف إن ده عيد النصارى ويا عم احنا عارفين ده عيدهم واحنا لا نؤمن بالكلام، بس ده من باب تأليف القلوب، نقول لا، هذا ليس من باب تأليف القلوب هذا لا يصح لأنك بتهنأه على العقيدة اللي أنت عايز أصلًا تخليه يطلع منها .
فهي في الحقيقة جريمة يعني تهنئة النصارى بغض النظر عن إنها أصلًا في نظرتنا حرام لأنها بتتنافى مع عقيدتي أنا، بس بص لزاوية تانية أنت بتعمل جريمة فيه وأنا أصلًا عايز أُشعره أنه خطأ لكى يبدأ دماغه يشتغل أهو لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا لازم يحسسك إنك خطأ ما هو الدماغ هتشتغل إزاى! أومال هتسأل على الإسلام إزاى! أمال أدعوك إلى إيه! طب أنا النهاردة هنئتك وقلت لك كل سنة وأنت طيب الله ينور، بكرة بقولك تعالى خش الإسلام يقولك مش أنت لسة امبارح مهنأني على عقيدتي! هي صح ولا خطأ؟ هي لو صح يبقى أنت بتدعوني ليه ولو خطأ هنئتني ليه؟ مش كنت تنبهني حد يهني واحد على حاجة غلط؟ عشان كده احنا ينفع نهنأهم على حاجة صح، زى الزواج زى الإنجاب زى الوظيفة ما دي حاجات صح حاجات عادية، لكن ما ينفعش أهنئه على دينه اللي وهدفي أصلًا أني أحسسه أنه خطأ وأطلعه منه فأنا كده بأؤذيه.
فلما كل النصارى مثلًا عايشين في بلاد المسلمين بيلاقوا إن فى كل عيد المسلمين نفسهم بيهنئونا وبيحتفلوا معنا وأفكر في غير الإسلام ليه، ما أنا تمام، يعني هم الناس قالوا لي أنت تمام، طب أنا إيه اللي يخليني أفكر في الإسلام؟ لكن لو العكس بقى حصل إن احنا في العيد ما بنتكلمش عنهم خالص، أنا مش هأؤذيه ولا هضره لكن ما حدش بيهنئنا خالص، فإيه؟ أنت لماذا لم تهنئ ؟، لا والله أسف دي ما تنفعش، ما أنت لسه مهنئني امبارح على فرحي، فرحك ماشي لكن دي مش هينفع أصل دي بالنسبة لي كفر، خلاص هو سمع وحس بقى، طب ليه؟ هيبتدي بقى في منهم يفكر، لكن لو كنا هنئنا طب ما أنت كده أذيته . وأنت أذيت نفسك أولا إنك عملت حاجة حرام وأذيته هو كمان وصرفته عن الدعوة.

فالنبى ﷺ نظر في نفس الجواب عمل حدود فاصلة بين ما ينفع وما لا ينفع، "بسم الله الرحمن الرحيم" ماشي "السلام على من اتبع الهدى" ماشي، "عظيم الحبشة" ماشي لكن أول ما جاء للدعوة صريحة بقى ما فيش هنا، لن أجاملك "لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا" صريحة دي مش هينفع أهزر معك فيها ولا كل سنة وأنت طيب

ولا حاجة، أنت خطأ في الجزئية دى، فدي الموازنة، فربنا مش هيبارك في تأليف قلب مبني على حاجة حرام.
قال أسلم تسلم وبعد كده أدعوك بدعاية الإسلام فإني رسول الله فأسلم تسلم بعد كده قرأ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} كلمة سواء الكلمة إن احنا متفقين عليها أصلًا .
خد بالك هو بيحيل النجاشي راجل فهمان، هو الحمد لله يعني النجاشي أصلًا كان على دين المسيح الحق وعارف الأناجيل الحق من الأناجيل المحرفة، هو بيرجعه لحاجة وعارف كلمة سواء بيننا وبينكم، يعني احنا الاتنين متفقين عليها أصلًا وهي موجودة عندك وده يعني موجود في كتب أهل الكتاب، يعني كتب أهل الكتاب إلى اليوم موجود فيها في بعض نسخ الأناجيل، الأناجيل طبعًا كتير في بعض نسخ الأناجيل ما زالت هذه النصوص موجودة منها قول التلميذ للمسيح قال "يا معلم أي الوصايا هي أول الكل؟ في الوصايا العشر، قال "أول الوصايا الرب إلهنا رب واحد رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وبعد كده سأله على الوصية الثانية قال "أن تحب ربك إلهك من كل عقلك وفكرك" وفى بعض نصوص الكتاب قال المسيح "إخسأ يا شيطان فإنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد". وفي بعض نسخ الأناجيل قال المسيح "إن الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" وعشرات النصوص اللي فيها توحيد المسيح لله سبحانه وتعالى واعترافه له بالألوهية وحده سبحانه وتعالى.

فهو بيقول له كلمة سواء بيننا، احنا كده كده متفقين عليها وأنت تعلم أنها موجودة عندك قال :

{ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ}

إشارة إلى المسيح بعضنا بعضًا، لأنه في النهاية بشر ليه نتخذه إله؟!

{أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}

لاحظ هنا أن النبي ﷺ استعمل معه الرفق كله واللين كله، وهذه الحكمة .

الحكمة أن تضع الشيء في موضعه

أن البعض مثلًا ممكن يستغرب مثلًا من أحد كتب هارون، هارون الرشيد رحمه الله تعالى أرسل خطابًا شديدًا إلى أحد ملوك الروم كان اسمه نقفور، لم يقل عظيم

الروم وهذا الكلام ، قال [من هارون الرشيد الى نقفور كلب الروم الأمر ما ترى لا ما تسمع لأبعثن إليك جيشًا أوله عندك وأخره عندي] فأنت ممكن تقول هذا ليس به راحة ، فين الدعوة! هي أصلًا ده لازم تعرف قصة الخطاب ده إيه، هو الخطاب مشهور، بس أنت عارف قصته إيه؟، قصته أن النقفور ورث ملك الروم من حاكم قبله وأرسل رسالة وقحة لهارون الرشيد يقول له رجع لي ما دفعه من قبلي ، كانوا بيدفعوا الجزية ، يقول له أنا مش هدفع لك ورجع لي ما دُفع قبل ذلك وبكل وقاحة ، طيب تعالى أنت كده بتهدد الدولة الإسلامية ، فبعث له وقال له [من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم الأمر ما ترى لا ما تسمع] يعني احنا مش هنتكلم كتير أنت هتشوف [لأبعثن إليك جيشًا أوله عندك وأخره عندي] ، فطبعًا سلم النمر ورجع يدفع الجزية تاني .
إنها الحكمة، في بعض خطابات المسلمين لملوك الروم تشعر أنها قاسية جدًا، بس تعرف الحكاية تعرف هو ليه عمل كده لكن هنا مقام دعوة فالمؤمن بيختلف، هي دي الحكمة أن تضع الشيء في موضعه.

»» وبعد كده في بعض الكتب جابت خطاب ثانى للنجاشى له صيغة ثانية واختلفوا هو ليه في كتابين؟ في كتاب تاني سنقرأه الآن على قولين قول أن هذين الكتابين كانوا للنجاشى أصحمة، القول الثاني أن الخطاب الأول احنا تكلمنا عنه كان لأصحمة، الخطاب التاني ده بعد ما أصحمة مات، لأن أصحمة مات في سنة تسعة من الهجرة، ففي واحد جاء مكانه فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل له خطاب ثاني. ومش عارفين بقى الثاني ده أسلم أم لا، لكن سنقرأ الخطاب سواء ده نفس الخطاب بس نُقِل بصيغة ثانية، وهو نفسه خطاب النجاشي، أو خطاب للنجاشي اللي بعده، بعد موت أصحمة في سنة تسعة من الهجرة مش هيفرق احنا ناخد الفايدة اللي فيه والأمر بسيط.

الخطاب الثاني بيقول ايه ، "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى عظيم الحبشة" نفس الكلام بالظبط "سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن" انظر هنا الأول بدأ التعريف بالله ودي حاجة تؤلف القلوب، وبدأ له بحاجات مهمة جدًا

الملك لأنك أنت أيضًا ملك فممكن يغرك ملكك فلما تذكر ملك الله تتواضع، الناس بتتعزز بالملك .

{كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى}

لا أنت مش ملك ولا حاجة ربنا هو الملك احنا كده بس مستخلفين، بعد كده ركز له على القدوس، هو بيكلم نصرانى القدوس المنزه عن العيب والنقص ونسبة الولد لله عيب نسبة الزوجة لله نقص ، إذن كده هو محتاج إذن هو مفتقر يبقى هو محتاج ولد ما ينفعش ، فركز على الملك القدوس اختيارات موفقة جدًا ، قال الملك القدوس ، السلام برضو رسالة احنا مش جايين في مشاكل أنت تسلم الدنيا سلام ما فيش حاجة وتسلم وتأمن وأنا جاي في خير ، المؤمن المهيمن أيضًا كلها معاني متعلقة بالملك والكلام ده سبحان الله.

قال "وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده" خد بالك بقى الجملة دى جميلة جدًا، قال "وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته"، يعني إيه روح الله وكلمته؟، هو مثل ما ربنا قال في سورة النساء قال :

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ}

بعض النصارى بيطلعوا يشوشوا على المسلمين ، يقول لك أنتم عندكم إثبات أُلوهية المسيح في القرآن! فين يا معلم فهمان ورينا المخ! هيقول لك أهو عندكم {وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ} طب ممكن تقول لي أول الآية وأخرها، يعني أنت وقعت، يعني أنت جيت في مزنقك أصلًا، يعني ما لقيتش غير الآية دي! دي هي أولها {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ} فآتى بالكلام من منتصف الآية :

{إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}

أنت جئت لي هنا! يعني لم تجد غير الصفحة دي في سورة النساء!، هو غبي فأوقع نفسه، فيقول لك لا القرآن عندكم يقول هذا والمشكلة إذن أن المسلمين غير حافظين للقرآن طيب يعني إيه كلمته؟ بسيطة ما أنت لازم دلوقتي في حتة متشابهات كلمته تحتمل أن هو الكلمة الغير مخلوقة تحتمل أنه كان بالكلمة مش هو نفسه الكلمة، دائمًا لما يبقى فيه متشابه في القرآن بنرجعه للمحكم في آيات محكمة بتبين بشرية عيسى عليه السلام :

{ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}

يبقى لازم أنا لو كلمة اشتبهت علي أفهمها من المحكم، المحكم يقول أنه بشر وفيها متشابهة تقول أن هو كلمته إذن كلمته تحتمل حاجة، كلام الله هل هو نفسه الكلمة وكلام الله غير مخلوق؟، ولا المقصود أنه كان بالكلمة، خلق بالكلمة، نُسب إليها لأنه لم يكن هناك سبب إلا الكلمة ، يعني لا يوجد أب ، فهو كن فيكون فقط ، فنُسِب إلى الكلمة ، على اعتبار أنه كان بمجرد الكلمة بدون سبب. يبقى المعنى الثاني أكيد هو الصح لأن المحكم الذى يقول :

{إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}

بالتالي الكلمة هنا مش معناها كلام الله الغير مخلوق، إنما معناها كان بكن فنسب إليها لأنه لم يكن هناك سبب الا الكلمة.

طيب والروح منه دي ممكن تبقى منه يعني مثل ربنا ولا روح منه يعني روح من الأرواح التي خلقها الله ولكن نُسبت إليه تشريفًا، فيقال عيسى روح الله مجرد للتشريف وليس لأنه بعض من الله مثلًا أو ولد لله وهذا الكلام ،إذن لازم تُحمل على المعنى الصحيح، المحكم يقول أنه بشر وخلق من تراب، يبقى روح منه هتبقى زي ناقة الله زي بيت الله إنما هي نسبة تشريف. وإلا فربنا قال :

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ} في سورة الجاثية

وبالتالي لو كل "منه" هتبقى غير مخلوقة يبقى ما فيش حاجة مخلوقة أصلًا.

فالشاهد أن هنا كلمة النبي عليه الصلاة والسلام دي تفهم في سياقها، روح الله وكلمته وبعد ذلك ألقاها إلى مريم، ومن باب التحبيب قال له "البتول الطيبة الحصينة" ، هنحبها واحنا يعني متفاهمين في الحتة دي وكأنه بيؤكد على النقطة الأولى التى تأثر بها النجاشى أيضًا عندما قرأ عليه جعفر صدرًا من سورة مريم

فبكى بكاء رهيب جدًا وشعر أن هو ده الكلام ، التشويه الذى حصل في ديننا وفي اليهود والكلام ده مش منطقي لا غلو النصارى ولا إنتقاص اليهود، هو ده الكلام المضبوط . البتول يعني الطاهرة العفيفة، يعني الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى من روحه ونفخه، نفخ جبريل يعني. انظر بعد ذلك قال له عشان يضبط المعنى "كما خلق آدم بيده" ، قال له كما خلق آدم، عشان ما تفهمش إن أنا رايح لك أنا مش بقرك على دينك ولا بطبل لك مثلًا لا، أنا بضبط لك الكلام احنا بنقول هو كلمة الله بنعظمه بس بنعظمه للحد الذى يسمح به التعظيم، نقول كلمة الله يعني كان بالكلمة روح من الله تشريفًا، لكن في الأخر هو كآدم عليه السلام لا يعد سِوى كونه بشًرا ليس له من الأمر شيء.

قال "وإني أدعو إلى الله وحده لا شريك له والمولاة على الطاعة وإن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فأقبل نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى."

الشاهد سواء كان الخطابين دول لنفس النجاشي أو لنجاشي أخر، بس خلينا نشوف رد فعل النجاشي الأول حصل معه لما وصلوا الخطاب عمرو بن أمية الضمرى فلما أعطاه الخطاب وقرأه قالوا نزل من على عرشه ، كان قاعد على عرشه أول ما نزل خطاب النبي عليه الصلاة والسلام أثر جدًا ونزل على عرشه إلى الأرض، وقعد يقرأ الكتاب وهو قاعد على الأرض سبحان الله! ودعا جعفر بن أبى طالب قال أحضروا لى جعفرًا، جعفر بن أبى طالب وأسلم على يديه تانى، وكأنه والله أعلم جدد إسلامه وإلا فالظاهر أنه كان مسلم قبل ذلك ، بس أظهر إسلامه أمام عمرو كأنه يشده أمام جعفر أهو أنا اسلمت وشهد الشهادتين أمام عمرو بن أمية الضمري وقال له سأرسل إليك كتابًا ، كمان حتى تتأكد من هذا الكلام وكتب إليه كتابًا.

فكتب فيه {بسم الله الرحمن الرحيم} الله أكبر! {إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة ، سلام عليك يا نبى الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو أما بعد}، يا سلام أنظر لأدب النجاشى، النبي لما أرسل له قال من محمد رسول الله إلى النجاشي ولما رد عليه لم يقل من النجاشي إلى محمد، استحيا أن يقدم نفسه على النبي ﷺ فعكس الكلام قال {إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة} ولم

يقل عظيم الحبشة ولا سمى نفسه شئ إلا اللقب العادى جدًا النجاشى ، هذا اللقب العادى ليس فيه أى تفخيم .
وقدم النبي ﷺ على عكس الكلام المفروض من وإلى ولكن جعلها إلى ومن حتى يكون النبي الأول ﷺ إلى محمد رسول الله وفخمه بالرسالة.
{من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقًا} تفروقًا يعنى قطعة من تمر ، قمع التمرة {وأنه كما قلت وقد عرفنا ما بُعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك جعفر وأصحابك} عايز يقول له احنا عاملين الواجب من زمان يعني وأنا من زمان على العهد {فأشهد أنك رسول الله صادقًا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين}.

فلما إطمأن أن عمرو بن أمية الضمرى من هذا الأمر، دخل في موضوع الزواج من أم حبيبة وقال له إذن رجعها بقى كل الناس إلى المدينة، وفعلًا رجع جعفر ومن معه مهاجرين من الحبشة إلى مدينة رسول الله ﷺ مع عمرو بن أمية الضمرى ، لم يعش بعدها فترة كبيرة بل مات سنة تسعة من الهجرة ، رجب سنة تسعة من الهجرة ، وبلغ النبي ﷺ ذلك فحزن عليه حزنًا شديدًا، وقام عليه الصلاة والسلام وقال "إن أخًا لكم في الحبشة قد مات" وفي رواية "لقد مات اليوم رجل صالح" شهد له بالصلاة عليه الصلاة والسلام "مات اليوم رجل صالح مات لكم أخًا من الحبشة قوموا فصلوا عليه" فصلى النبي ﷺ صلاة الغائب على النجاشى وصلى معه الصحابة الكرام.
ومن أكثر الناس حزنًا على النجاشى هي أم حبيبة أكتر واحدة حزنت عليه، لإحسانه إليها طوال الفترة السابقة وخاصة موضوع الزواج وكيف احتفى بأم حبيبة وأقام لها فرحًا كبيرًا، ما فيش حد من الصحابة شاف فرح مثل هذا في قصر النجاشي فهي تأثرت جدًا بموته رحمة الله عليه.

الكتاب الثاني »» إلى المقوقس ملك مصر :

ثم بعد ذلك الكتاب الثاني يقول "إلى المقوقس ملك مصر"، ملك مصر هو المقوقس، أيضًا لقب ملك مصر كان يسمى هكذا، واسمه جريج بن متى وهو

المقوقس ملك مصر فكتب إليه ﷺ : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط" هو نصراني أيضًا، وقال عظيم القبط برضو فخمه من غير ما يدى له لقب ، "سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط"

وذكر له اية {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ} ، وهنا حببه النبي عليه الصلاة والسلام بكذا شئ مثل ما قلنا {بسم الله الرحمن الرحيم} وقال له عظيم القبط وقال له أسلم تسلم وقال له يؤتيك الله أجرك مرتين ودي مزية يعني لماذا أهل الكتاب خصوصًا لما يؤمنوا، ولو واحد وثنى أسلم له أجر واحد، طب لماذا أهل الكتاب يضاعف أجرهم ولعل ده من تحفيزهم، تحفيزهم على الإيمان ولعل له سبب تاني، ورد في حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال: {ثلاثة يؤتَون أجرهم مرتين} وذكر منهم {رجل من أل الكتاب أمن بنبيه ثم أمن بى}، ولعل أنهم يأخذوا أجرهم مرتين لسبب، إما أنه يكون على دينه الحق إذن هو مؤمن بنبيه وبعد ذلك آمن بالنبي ﷺ ، فيأخذ الأجر مرتين لأن مرة فى اتباعه للنبى ﷺ ومرة في اتباعه لنبيه الذى أمر بأن يتبع النبي ﷺ .

لو أنه كان على دين محرف يأخذ أجر مرتين ليه؟ لأنه عندما آمن بالنبي ﷺ رجع للإيمان الصحيح بنبيه هو، هكذا هو راجع للإتنين ، وليس لواحد فقط ، هو كان على دين محرف يقول بالتثليث مثلًا ، فكونه آمن بالنبي ﷺ فقد رجع مرة أخرى وآمن إيمانًا صحيحًا بنبيه الأصلي، وبهذا فهو له الإيمان مرتين ، والله تعالى اعلم.

المهم أنه كتب له هذا الكتاب وارسله مع حاطب بن أبى بلتعة ، دخل حاطب على المقوقس ، وحاطب كان قوي ولتعلم أن النبي ﷺ مش بيرسل واحد كده مش فاهم حاجة أرسل واحد تقيل ، ويعرف يتكلم ، ويعرف لو اتسأل يجاوب، مش مجرد رسول مرسل فقط يعطيه الخطاب ويمشي ، لا أنا أعرف اتكلم ، أصلًا ناس وزن يرسل عمرو بن العاص، يرسل حاطب بن أبى بلتعة ، ناس رجال دولة يا جماعة ناس عالمية ناس بتتكلم مع ملوك عادي.

حاطب أصلًا دخل كلمه كلام جامد وقوي ، سبحان الله يا معتمد على قوة الإسلام وإبهار الإسلام وأثر الإسلام على النفوس .

لاحظ إن الأغلب هنشوف اغلب من تعامل معهم النبي ﷺ يتعاملوا باحترام شديد، توقير لكتاب النبي ﷺ .
أولا لأن الرسالة قوية تخاطب الفطرة بعمق ، تخلي من أمامك مهما كان لا يحتمل إلا أنه يحترم الكلام ، أصل كلمة سواء إيه الخطأ في ما أقوله! يعني أخرج لي عيبًا في ما أدعوك إليه لن تفعل ولن تعرف، فأنا مضطر احترم كلامك حتى لو غير قادر على الالتزام به ، لأن ليس به خطأ واحد . فضلًا عن قوة المسلمين التى ذاعت وأصبح لها وضع كبير، وأن قريش صالحتهم ورضيت بالهدنة، جعل كله يعمل حسابه ويفكر كثيرًا قبل ما يرد رد عنيف على حاجة مثل كده.

المهم حاطب دخل على المقوقس قال: "أنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى"، ذكره بفرعون يعني جايبها له من زمان بعيد ، قال له : كان في واحد قاعد هنا مكانك كان بيقول أنا ربكم الأعلى {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ} "ثم انتقم منه فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك" يا سلام! كلمة عظيمة :

فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك.

نقولها دائما للشباب عندما نرى مثلًا جنازة نقول والله سبحان الله لماذا لم تمت أنت! هذا مات قبلك سواء كان صالح أو طالح وهذه هي العبرة لك، عمومًا صالح أم غير صالح فهو عبرة لك، لماذا لم تكن أنت العبرة! فأعتبر بغيرك قبل أن ندفنك وتكون أنت العبرة.

فالسعيد من وُعِظ بغيره والشقي من وُعِظَ الناس به.

فأنت الموعظة لنفسك فأعتبر فقال "فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك". فقال للمقوقس: "أن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه"، فقال: ونحن ندعوك إلى دين الإسلام الكافى به الله ، فقد ما سواه أن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له اليهود وأقربهم منه النصارى ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الانجيل" ألست تدعو اليهود نفسهم دخلوا النصرانية؟، نفسك الكلام بالضبط "فكل نبى أدرك قومًا فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدركه هذا النبى ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكن نأمرك به"
فقال المقوقس: "أني قد نظرت في أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه" يعنى لا أستطيع أن أتكلم الصراحة "ولا ينهى عن مرغوب فيه" غير متعب، يعنى

كل حاجة تمام، لا يوجد شئ نهى عنه إلا وهو سيئ فعلًا، "ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه النبوة بإخراج الخبئ"، إخراج الخبئ وهو الغيب، يعني يعرف الغيب ويعرف أخبار السابقين من أين عرفها ! هو نظر أيضًا في القرآن ، فوجد فيه غيبيات ووجد فيه أخبار السابقين، من أين آتى بها! قال هذه آية! إنه رجل فهمان .

قال يخرج يعني عنده أخبار الغيب التى ستحدث يوم القيامة التى نعرفها في كتبنا يحكيها تمامًا كما عندنا، ويأتى لنا بأخبار السابقين التى لم يعرفها وهي عندنا أيضًا.

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ}

هو عرف الحاجات دي منين! قال "والإخبار بالنجوى وسأنظر"

وأخذ كتاب النبي ﷺ فوضعه في عاج، حاجة كده من العاج فخم جدًا وختم عليه ودفعه إلى جارية له ، ثم دعا كاتبًا له يكتب العربية وكتب كتابًا إلى النبي ﷺ وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط"، أنظر للاحترام "لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد"، بس هنا ما وصفوش بالرسالة لأنه لم يؤمن بالفعل ولكنه رد ردًا محترمًا ، ولكنه لم يُسلم للأسف لذلك لم يُقر له بالرسالة.

قال محمد بن عبدالله فقط، هو لم يؤمن، غير ما قاله النجاشي، قال له رسول الله وموضوع فخم جدًا معه، بس ده محترم زي ما بيقولوا بس للأسف ما قال "فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا بقى عندنا في كتبنا" في نبي بقي "وكنت أظن أنه يخرج بالشام" يبقى تبعنا "وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وأهديتك بغلة لتركبها والسلام عليك" ولم يزد.

يعني بيقول له ده أخرى ، أنا أكرمت رسولك ومرسل لك هدايا ولكن غير قادر حتى الآن ونفسي تنازعنى، كان نفسي يبقى مننا ، فنفس الفكرة ولكن بأسلوب حسن وبدون إساءة ، وفعلًا أرسل معه الجاريتين ، وهما مارية القبطية لذلك تسمى بالقبطية نسبة إلى مصر لكنها أسلمت مجرد ما وصلت للنبي ﷺ ، فتسمى قبطية نسبة إلى القبط وهم أهل مصر قبط ايجيبت حتى كان منها من قبط كلمة

ايجيبت ، فهي مجرد مارية القبطية ليست معناها أنها نصرانية ، وإنما أسلمت بعد ذلك وأصبحت ملك يمين للنبي ﷺ وهي التى ولدت له إبراهيم.
والثانية كان اسمها سيرين، وأهدها النبي ﷺ لحسان بن ثابت وأبقى إليه مارية.
وقبل النبي ﷺ هذه الهدية تأليفًا لقلبه ، يعني لو رد الهدية هتبقى أسوء وشعر أنه قرب فقبل الهداية تأليفًا لقلبه وفيه جواز قبول الهدية من الكافر طالما لا يدعوك بها لدينه يعني ممكن كافر يهدى لك هدية وحاسس أنه يؤلف قلبك حتى تدخل دينه، فلا تقبلها، لكن يهديك هدية عادي فيجوز أن تقبلها إذا رأيت مصلحة في أن تؤلف قلبه، هذه من أبواب تأليف القلب إهداء الكافر وقبول الهدية منه لا مشكلة فى ذلك، أبيع له ويبيع لي أكرمه في البيعة ويكرمني في بيعة كل ده جائز ولكن لا يوجد لعب في الثوابت هنا.

الشاهد يعني أن المقوقس وصل للمرحلة دي ووقف ، فمارية القبطية هي كانت ملك يمين للنبي ﷺ وهي التى أنجبت له إبراهيم .
بعد ذلك ابراهيم مات صغيرًا لذلك لا تعد مارية في أمهات المؤمنين لأنها لم تكن زوجة النبي ﷺ وإن كان لها فضل وشرف ولها صحبة وإسلام.

الكتاب »» إلى كسرى ملك فارس :

بعد كده يقول لنا الكتاب إلى كسرى ملك فارس، قال كتب له ﷺ ، أرسل له عبدالله بن حذافة السهمي رجل جلد صلب جدًا عبدالله بن حذافة السهمى له قصة مشهورة جدًا في صلابته لم أُسِر في بلاد الروم وملك الروم عرض عليه النصرانية فأبى فعرض عليه أنه سيقتله ، فأبى فعرض عليه نصف ملكه فأبى فعرض عليه الزواج فأبى، فقتل المسلمين أمامه فبكى وقال: تباكيت؟ قال له: "أبكي لأننى نفسًا واحدة تموت في سبيل الله ووددت أن لى بعدد شعر رأسي أنفس تموت في سبيل الله"
المهم الراجل انهار قال له: أنت عايز مني إيه! قال له لا شئ، قال له طب تتنصر واطلق سراح جميع المسلمين؟ قال له : لا، قال له : أنت عايز ايه!، قال له ما فيش قال له طب تقبل رأسي؟ قال له وتطلق سراح المسلمين؟ قال له نعم، فقبل رأسه وأطلق سراح جميع المسلمين، هو ده اللي طلع به منه بس فرجع عبدالله بن حذافة السهمي بكل المسلمين إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام عمر وقبل رأس عبدالله بن حذافة السهمي وقال "حق على كل مسلم أن يقبل هذه الرأس"، لم يتنازل

عن أى ثوابت ابدًا. المشكلة قبل رأسك وخد جميع أسارى المسلمين مش مهم، سهلة دي.

فالنبي ﷺ لاحظ بيختار مين! ده عشان يروح كسرى لأنه متوقع هيحصل إيه هناك، هيتوقع أصعب لقاء ممكن، كسرى فارس معروف ومتوقع ما سيحدث مع كسرى فأرسل واحد جلد جدًا صلب جدًا، لو اتمسك وعُذب مش هيحصل حاجة .

هو متوقع يقتلوه متوقع يتقتل فعلًا لأن كسري عنيد جدًا غير أهل الكتاب، ومجوسي غير أهل الكتاب فاهم .

{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ}

لكنه من الذين أشركوا، فى عداء شديد جدًا مع الإسلام غير الكبر المعروف به أهل فارس، فأرسل لهم واحد صلب جدًا عبدالله بن حذافة السهمي، لو أسوء سيناريو مش هيحصل حاجة مع هذا الرجل، اختيار خطير يعني.

فأرسل كتاب قال: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس"، نفس الكلام، "سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله" طبعًا لم يتكلم في ليس له صاحبة ولا في ولد لأنهم أصلًا مجوس بيعبدوا النار، "وأدعوك بدعاية الله، فإنى أنا رسول الله إلى الناس كافة"، أيضًا ركز له على الناس كافة لأن ممكن واحد يقول لك أنا فارس وبتاع احنا ما لنا أنت لك معه أنت وأهل الكتاب بقى والنصارى واليهود مع بعضكم واحنا أصلًا ليس لنا دعوة بالرسالات، ولكن إلى الناس كافة عشان تطلع من دماغك الحتة دي .

{ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ}

"فأسلم تسلم فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك."

حطه واديها لعبدالله بن حذافة السهمي طبعًا عبد الله حذافة السهمي إنه أصلًا يوصل لكسرى صعب، كسرى أصلًا عندهم كبر الفرس عندهم كبر ان يقابل راجل عربي أصلًا، ده أنت مين أصلًا عشان تحط رجلك هنا يعني مش هيعرف يقابل كسرى مش زي الروم، الروم أسهل، كسرى صعب فاللي حصل إن فيه الدول القريبة من الدول الكبرى بتبقى موالية لها شوية. فالكتاب وصل لكسرى عن طريق البحرين، كان هناك عظيم البحرين بعت الكتاب معه وبعد كده وصل عن طريق البحرين إلى كسرى.

المهم لما وصل لكسرى الكتاب قرأه ومزقه وقال "عبد حقير من رعيتي"! عليه لعنة الله يكتب اسمه قبلي! بص ده المشكلة عنده، كتب اسمه قبلى! يعني ساب كل الرسالة ومركز في دى! حاجة عجيبة جدًا، في ناس دماغها كده يعني ما يبصش مثلًا للمحتوى الذى تقوله، لا أنت أصلًا شكلك مش عاجبني! يا عم خد مني، لا كيف حط اسمه قبلي، قال ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ، رسول الله ﷺ قال: "مزق الله ملكه" دعى عليه عليه الصلاة والسلام.

المهم بقى كسرى عمل حاجة أسوأ كتب إلى باذان، باذان ده اليمن كانت موالية لفارس برضو، اليمن كان في الوقت ده لها ولاء لفارس فكان حاكم اليمن هو حاكم اليمن نظريًا، ولو ملك فارس قال له أي حاجة بيعملها. فباذان ده كان حاكم على اليمن ، فبعت له قال له تبعت حد من عندك طبعًا عشان المسافة كبيرة فاليمن أقرب يعني ، قال له تبعت رجلين من عندك يجيبوه لي ويجي يعني شوف الغرور بعت حد للراجل ده ويجوا لي يجيبوه يجيبوا النبي ﷺ من وسط الصحابة كده عادي يعني تبعت راجلين هيجيبوه يعني ، مغرور جدًا ومتخيل مجرد ما يقولوا له احنا تبع باذان اللي تبع كسرى كله هيترعش ويتخلوا عن النبي ﷺ مثلًا مجنون! يعني غطرسة غير طبيعية بيقول له. ابعث رجلين مش هبعث مثلًا عشرين ألف واحد مثلًا لا ابعث اتنين وقل له تعالى وهاتوه، يجيبوه أنت مجنون؟! الصحابة عادي يعنى كده!

فالمهم هو عمل كده قال لك ماشي وبعت اتنين فعلًا للنبي ﷺ وقالوا له أن شاه شاه ملك الملوك يعني كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمر بأن يبعث اليك من يأتيه بك وبعثني إليك لتنطلق معي" وقال قولا تواعده فيه النبي ﷺ خذهم على قد عقلهم وقال لهم طب ماشي بكرة اجي معكم فسابهم يعني وراح كده.

تاني يوم استيقظ ﷺ وبعد كده قابلهم، كان الليلة دي حصل انقلاب في فارس ابن كسرى انقلب عليه لأن الروم هزمت فارس هزيمة منكرة ، فحصل ثورة على الملك الموجود فابنه انقلب عليه وقتله أصلًا واخذ الملك لنفسه. فالنبي نزل له الخبر بالوحي فراح للرجلين وقال لهم روحوا خلاص الموضوع خلص، الأمر اتلغى قالوا اتلغى إيه! لازم تيجي معنا؟! قال لهم لا ما هو اللي قال لي الكلام ده راح خلاص مات، مات ايه! لسه كنا قاعدين معك من شوية! فقالوا له هل تدري ما تقول؟ انما نقمنا عليك ما هو أيسر من ذلك أنت عايزنا نرجع نقول ما جاش معنا وقال لي انت ميت ده احنا جينا لك في حاجة ابسط من كده بص الغرور

يعني، فقال لهم بس ارجعوا هو مات فعلًا صدقوني قال: "اذهبوا إلى باذان وأخبروه أن كسرى قد مات" قولوا له أنا بقول له كده فطبعًا ما زال أصلًا لسه الخبر ما وصلهوش أصلًا ، يعني ده باذان نفسه في اليمن ما وصلش الخبر، لأن على ما يوصل الخبر من فارس لليمن يكونوا هم أصلًا أسرع منه ، قال لهم روحوا قولوا له الرسالة أنه سيأتى له خبر أن كسرى مات فماتقلقش أنت ماحدش هيلومك على اللي حصل وقولوا له بقى بالمرة "أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى أو إلى ما ينتهي الخف والحافر وقول له إن اسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء."

طبعًا طلعوا هنعمل ايه، رجعوا فعلًا إلى اليمن وأخبروا باذان. شوية كده وجاء له الخبر بمقتل يعني شيراويه شرايد الإبن قتل أباه وقال له الشيرويه في كتابه "أنظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك فلا تهجه علينا حتى يأتيك أمرى" مش ناقصين أعداء فسيبه في حاله لغاية ما أقول لك أنا تعمل معه إيه فسبحان الله بسبب الحادثة دي أسلم باذان وأسلمت اليمن.

وبعد كده النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن الحديث المشهور "إنك تقدم قومًا أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله" دي كانت سبب إسلام أهل اليمن هو كسرى في الاخر، كسرى لما عمل الموقف ده وبعدين رجع له الخبر ده باذان أسلم وأسلم على إثره أهل اليمن كلهم .

كتاب قيصر ملك الروم :

كل الكتب دي كانت في أول السنة السابعة كله ورا بعضه ورا بعضه ، بص بيخاطب مين احنا فين كسرى وفارس و مصر كتب ده إلى قيصر ملك الروم هو طبعًا احنا جبنا إفريقيا وجبنا آسيا وجبنا جنوب الجزيرة وجبنا مصر وطالعين بقى طالعين إلى الروم ، قيصر هيبعت لقيصر ملك الروم طبعًا عشان يبعت لقيصر ملك روم برضو الموضوع مش سهل أنك توصل لقيصر الموضوع مش سهل فكان في وساطة من بُصْرَى اللي هي اخر بلاد الشام يعني بلاد الشام المتاخمة لملك الروم في العادة برضو الحاجات المتاخمة دي بيبقى في علاقات ما بين الدول اللصيقة ببلاد الروم بيسموهم ملوك الغساسنة.

اللي عايز يفهم كلمة ملوك الغسانة ده يرجع للمحاضرة الثالثة في السيرة اللي شرحنا فيها مين ملوك الغساسنة وهم أصلًا عرب، بس ولائهم للروم يعني اللي

جابهم هنا المحاضرة الثالثة لازم تسمعها عشان تفهم يعني كلمة ملوك الغساسنة دي فعديها.

المهم أن بُصْرَى دي فيها ملوك الغسسانة النبي ﷺ أرسل يحيى بن خليفة الكلبى، يحيى الكلبي وبعث له رسالة وصلها لعظيم بُصْرَى وعظيم بُصْرَى هيوصلها بعد كده لهيرقل عظيم الروم.

المهم أن هيرقل عظيم الروم وصل الخطاب وهو كان في إلياء في بيت المقدس، وكان هناك قصة عجيبة لمجيئه إلى إلياء بيت المقدس، كان ملكه في القسطنطينية في الزمن ده. قصة عجيبة إنه كان قرب المشي ده احنا لسه قايلين إن الروم غلبوا الفرس وأصلًا كان هرقل نذر نذرًا لله تعالى أنه إذا انتصر الروم على الفرس فسيذهب ماشيًا إلى بيت المقدس حافيًا ، يروح حافي بيت المقدس وفعلًا تصل لهم على الفرس وفعلًا وفى بنذره ومشى حافيًا من القسطنطينية لغاية ما وصل بإلياء عند بيت المقدس وقعد هناك وهنالك جاله الخبر من بُصْرَى ، هو كان سبحان ربنا ساق كل الأقدار عشان يوصل له الخطاب بسهولة وأنت هتوصل له ازاي في القسطنطينية برضه الموضوع لازم تخترق بلاد الروم كلها عشان توصل له.

المهم سبحان الله هو كان أصلًا قريب فوصل له الخطاب من عظيم بُصْرَى فلما وصل له الخطاب هو خطاب كان محدود جدًا

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى عراق عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الآريسين، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"

هنقول يعني كلمة الآريسين دي كلمة رهيبة جدًا ، النبي ﷺ قالها قال فان توليت فإن عليك اسم الآريسيين فيها احتمالين:

الاحتمال الأول بعض الناس بيقولوا الآريسين معناها الفلاحين لأن أهل الروم كانوا بيشتغلوا بالزراعة بالشام ، وبيطلق عليهم آريسي يعني الفلاح يعني الحراث اللي هم بيحرثوا الأرض والكلام ده ده احد الأقوال

القول التاني هو ده اللي يهمنا ده قول خطير جدًا الآريسيين نسبة إلى آريوس، مين آريوس ده؟ آريوس ده راهب أو قسيس مشهور جدًا في تاريخ النصارى أشهر القساوسة في تاريخ النصارى ورجل عظيم في الحقيقة لأنه من النصارى اللي قاوموا دعوة التثليث.

قصة أريوس ده عاش من سنة ٢٥٦ ميلاديًا لغاية ٣٣٦ ميلاديًا في الفترة دي الفترة اللي حصل فيها التحريف كله.
التحريف بدأ بمجمع نيقيا الأول اللي هو كان سنة ٣٢٥ ميلاديًا حصل فيه كل التحريف والفكرة أن دين النصارى كان الدنيا في الاول وبعد كده دين النصارى وصل دخل بلاد الرومان ودي بداية المشكلة.
مشكلة دين النصارى احيانا لما كان يدخل بعض البلاد كان يحصل تماهي مع عقيدة البلد نفسها. يعني انتم الرومان بتعملوا ايه؟ احنا عندنا تثليث أصلًا، هرقل هركليز والكلام ده نفس الفكرة هركليز كان يعتبر نصف اله عنده فيه لاهوت وفيه ناسوت وفيه هيرة امه وفيه زيوس وفيه يعني تحس نفس فكرة النصارى بالظبط، بس باسماء تانية واشكال تانية وفي اله حرب وفي اله سلام والالهية بتتخانق وحاجات كده.
فدين النصارى داخل بالتوحيد فمش مقبول عند الرومان فبدأ بقى يحصل ناس بايعين دينهم وبتاع وبدأ عن طريق التنازل ويبتدوا يعملوا تمايم قصة طويلة طبعًا عشان نوصل للمرحلة دي، لا ما احنا عندنا زيكم ما المسيح بردو في صفات الاله وبتاع لغاية ما وصل في الاخر ان اليهود النصارى هي شبه عقيدة الرومان بالظبط فهم حسوا ان احنا مش هنروح بعيد يعني، لما نطلع من هنا نخش هنا ما رحناش بعيد طلعنا من تثليث لتثليث برضو، لذلك ربنا قال :
{وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ}
هي نفس العقيدة يغيرون الأسماء فقط . يعني الفرق بين هيركليز وهيرة وزيوس وبين المسيح ومريم والآب ما هي هي، يعني هي لما العقيدة قلبت كده راجت .
والمشكلة إن عقيدة النصارى للأسف بسبب ضعف الإتباع وبسبب التحريف اللي بيحصل فيها كل ما تخش في بلد بتتماهى مع عقيدتها، يعني تلاقي مثلًا عقيدة النصارى ممكن تختلف من بلد عشان كده مثلًا مثال من الحاجات اللي بتلخبطنا دائمًا عيد شم النسيم، هل هو عيد فرعوني ولا عيد نصرانى كل تحس إنه طيب ازاي اتفقوا على اليوم ده يعني! هي لما العقلية النصرية تخش بلد بتتماهى مع اللي موجود أصلًا فهم حطوا العيد في مكان العيد اللي هو فيه أصلًا فبقى عيد النصارى هو نفسه عيد الفراعنة ، هو تلاقيه في مصر بس الموضوع ده اشمعنى عشان هو في مصر، يعني هي فاتظبطت على العقيدة اللي هنا فدى مشكلة يعني.

المهم مين بقى اللي عجبه قوي الوضع الجديد؟ قسطنطين ملك الرومان في الوقت ده كان الإمبراطور قسطنطين. هذ أكبر كارثة حصلت، عجبته هذه العقيدة وحاسس إنها هتخليني أكون معك بس أنا ما بعدتش قوي يعني. قال لك وطبعًا لقى اختلاف فالنصارى بقى اختلفوا في المرحلة دي لسه في ناس على التوحيد وناس على التثليث وناس في النص وفي أناجيل كتير موجودة في التلاميذ موروثة. قال لك خلاص نعمل مجمع فعمل مجمع في بلد اسمها نيقيا سماه مجمع نيقيا الأول سنة ٣٢٥ ميلاديًا وجمع كل الأناجيل وكل القساوسة وقال احنا مش هنطلع من هنا غير متفقين على كلام واحد وعلى أناجيل محددة.

وبعد جدًال طويل طالعة وفي الاخر بالتثليث اللي هو أصلًا عاجب قسطنطين وطلع بالاناجيل الأربعة المشهورة ، مين بقى اللي حضر الكلام ده وكان منتصر للتوحيد؟ اريوس، اريوس ده بقى بينسب اليه الطرف التاني بقى. طبعًا اريوس اتغضب عليه واتهم بالهرطقة، هرطقة يعني التخريف ان هو بيخرف وصار اريوس هو امام بيدافع عن عقيدة التوحيد وظل طول حياته بيدافع عن عقيدة التوحيد هو وتلاميذه وطبعًا اضطهد وحصل بقى ابتلاء رهيب لاتباعه وتلاميذه سنين طويلة لغاية لم يبقى على دين المسيح الا غبر من اهل الكتاب زي ما شفنا في قصة اسلام سلمان الفارسي. فصار علامة اريوس في تاريخ النصارى ان هو المدافع عن التوحيد وان اتباع اريوس هم اللي على دين المسيح الحق. فصار يسمى كل واحد على دين المسيح الحق اريسي، فلعل دي الكلمة اللي يقصدها النبي ﷺ .

طب ليه قال له دي بالذات؟ وكأن فيه حجة عليه، انا جايب لك حاجة من جوة عندك عرفتها ازاي انا يعني معلش النبي ﷺ هيعرف اريوس منين! وبيفكره بده بالذات ليه كأنه بيوجعه بيقول له التوحيد وانتم عارفين ان اريوس كان صح وانتم عارفين ان هو كان على دين المسيح وانت عارف القصة حصلت ازاي وانت عارف احنا وصلنا هنا ازاي انا ما بقولكش ارجع لحاجة جديدة ده انا بقول لك ارجع لاريوس اللي هو منك، ارجع للتوحيد اللي انت عارف ان هو كان أصلًا دي اصل رسالتكم جاب له كلمة تقلب دماغه، هو عرفها منين ما تجيش غير بوحي فدي لوحدها حجة عليه لو صح ان فعلًا اريسين بالنسبة الى اريوس يعني.

والنبي ﷺ استعمل الأسلوب ده قبل كده مع عدي بن حاتم على فكرة أسلوب الابهار بان انا عارف اللي انت مش عارفه وهجيب لك حاجة من عندك جوة وهبهرك عن ابن حاتم قبل كده جه للنبي عليه الصلاة والسلام وكان نصراني وكان متعصب جدًا للنصرانية ودخل على النبي ﷺ يعني منفعل، فالنبي ﷺ فهو بيقول له الى ما تدعو؟! مش عارف والكلام ده قال يا عدي اتعدل كده، قال: "أنا اعلم بدينك منك" عُدى بن حاتم ده حاجة كبيرة قوي عند النصارى لدرجة أنه لما دخل المدينة الناس بدأوا يقولوا عُدي بن حاتم ؛ عدي بن حاتم، حاجة كبيرة قوي وله وضع كبير عند النصارى يعني واحد فهمان قوي قاله يا عدي أنا أعلم بدينك منك قال له مني انا؟

قال له نعم، أنت من الركوسية فرقة بص ما حدش يعرفها في النصارى قال له اسمها قال له أنت من الركوسية

قال له أنا من الركوسية صح !

قال أنت تأكل المرباع من قومك

قال له صح !

قال ل أنت تعلم أن هذا حرام في دينك

قال له صح!

قال فتواضعت اتعدلت بقى كده استنى بقى أنت عرفت الكلام ده منين! انت جبت الكلام ده منين! حقيقي أنا من الركوسية وأأكل المرباع من قومي وده حرام في ديني فعلًا وأنا بشتغلهم وأنا بقول لهم ينفع كده قال لك بقى قل راح بص يقول لك أنا كشيت في مكاني أول ما قال لي كده، خلاص هو كسره خشع يعني زي ما بيقولوا كده، سكت خالص قال له: "أنا اعلم لماذا ترفض الإسلام"

قال له: لماذا؟

قال: "لأنه اتبعه ضعفاء الناس وأنت تظن أن قومي سيغلبوننى"

قال له صح، أنا فعلًا أظن أنى سأمشي مع الضعيف، أنا مش عايز ابقى مع الضعيف.

قال: "يا عدي أتعرف الحيرة؟"

قال: "سمعت عنها ولم أرها"، الحيرة دي في اليمن

قال: لا

قال: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى تسير الظعينة"، المرأة يعني "من الحيرة تطوف ببيت الله لا تخاف إلا الله، هل تعرف كسرى؟ "
قال: ابن هُرمُز؟
قال: "ابن هرمز" قال: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى ننال كنوز كسرى بن هرمز، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير يفيض المال حتى لا يقبله أحد"
فعُدى بن حاتم طالت به الحياة، قال "قد رأيت بعين الحيرة الظعينة ترتحل من الحيرة تطوف ببيت الله ولقد كنت فيمن فتح ملك كسرى بن هرمز ولئن عشتم لترون الثالثة كما قال رسول الله ﷺ "

فالشاهد الإبهار اللي كان بيعتمد عليه ﷺ قال له الآريسين طبعًا دي صدمة لوحدها ، الآرسيين أنت جبت منين الآريسين فلو ده معناه تبقى كلمة قوية جدًا واختارها لمن هيرقل عظيم الروم وأنتم عارفين القصة كلها عندكم ولسه عندكم بقايا آريسيين مختبئين بالجبال مش عارفين ينزلوا بسببكم والإثم اللي عملتوا فيهم كده عشان كده قالوا عليك إثم الآريسين في منهم اتفتن عن دينه الآريسين مش كلهم ثبتوا للأخر بسبب الضغط في منهم فُتِن وساب دينه أنت اللي عملت فيهم كده بسبب الضغط اللي عملتوه فيهم عليك إثم الآريسيين .
ده فيه حتة مهمة إثم الآرسين معنى كده إن أي حد ساب دينه أو حرض دينه لاتباع ملكه هو آثم برضو عليك إثم الآريسين .
ما يجيش واحد يقول لي أصل الكفار دول ما لهمش ذنب هم برضو دولهم مش بتسمح لهم بالإسلام أو بتوصل لهم الدين احنا لنا إنه وصل لك الإسلام الأصل بتاعه هل وصلك أن هذا الإسلام يدعو إلى لا إله إلا الله؟ لو وصلك هذا المعنى يبقى وصلك الإسلام. هتقول لي بس بيوصل لهم مشوه يعني مثلًا ممكن يقول لك المسلمين دول عندهم وحشية مش عارف إيه، ده تشويه ما يأثرش، أنا لي الرسالة دي وصلتك سليمة لكن مثلًا وصلك أن دين الإسلام بيدعو إلى عبادة الكعبة أنت معذور قصدك أن دين الإسلام يدعو إلى عبادة محمد ﷺ يبقى مابلغكش الحق لكن وصلك دين الإسلام بيقول لا إله إلا الله محمد رسول الله كده وصلك الإسلام، لو بقى شوه بطريقة تانية ابحث بقى ان دي يكفيك الرسالة اللي وصلتك دي بتخاطب فطرة عندك. فالمفروض الفطرة دي كافية إنها تحثك على النظر والبحث. فإذا وصل الإسلام بهذه الصورة لأحد فقد بلغته الحجة.

النبي ﷺ قال "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به إلا كان من أهل النار"

ومازال الحكام يشوهون الإسلام لأتباعهم كما قال تعالى :

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ }

أيضًا دخلوا معهم، انت ماشي أنت كانوا يمكرون ويحاولون أن يشوهوا، بس أنت كان لك عقل كان تقدر تدور اصل الرسالة وصلك صافي وفهمته بتبحث. فالانسان الحجة تقوم عليه بمجرد وصوله للمعنى الاصلي في الاسلام اللي هو الاهم وأن هذا الدين يدعو الى توحيد الله ويدعو الى لا اله الا الله ونبذ الشرك والكلام ده والرسالة. ما عدا ذلك التفاصيل ممكن يعذر فيها بقى خلاص المهم ان هو دي وصلته بقى معها شوية تشويه ده مش مبرر والا فكل الامم كانت تشوه دعوة الرسل كانوا بيقولوا على الرسول كداب ومجنون وبتاع ولم يعذروا بذلك.

المهم أن هو وصله الرسالة دي هو بقى كان فين قلنا أن هو كان في إلياء في ناحية بيت المقدس، فعايز يفهم هو طبعًا سمع عن النبي ﷺ من زمان يعني على حظه بقى كان مين في الشام أبو سفيان كان بيتاجر واحنا قلنا بعد الصلح الحديبية كان في الفترة اللي هي بنتحرك فيها بأمان فتجارة أبو سفيان ماشية بأمان بقى أخيرًا. فراح بقى الشام قال لك نتاجر بقى كفاية كده فخد أبو سفيان كان هناك وهو معه مجموعة من العرب فهو عارف أن أبو سفيان موجود قال هاتوا لي بقى كل دول راحوا هم جنود حاصره يلا بنا قيصر عايزكم راحوا له أبو سفيان وقف قدامه هو والمجموعة اللي معه، فسأل سؤال خطير قوي، قال مين فيكم أقرب واحد نسب لهذا الرجل الذي يدعي أنه نبي فقال أبو سفيان أنا ، وكان أبو سفيان أقرب واحد له فعلًا أبو سفيان من بني عبد مناف يعني هو بيشترك النبي ﷺ في عبد مناف هو مافيش حد مشترك معه في عبد مناف إلا هو. فقال له أنا أقرب واحد له. قال له قرب، قرب علي، وأبعد عن الناس، خلي الناس وراء، قرب عليه لغاية ما بقى قدامه وبعد كده راح بعد ما قرب عليه قال شاور للناس قال لهم هسأله كام سؤال لو كذب شاوروا ورا كده خوفه عشان ما يكدبش. أبو سفيان قال والله لو هو أصلًا ما عملش كده ما كنتش هكدب لأنني سيد قومي ولا أحب أن يؤثروا علي كذبًا ، عند العرب تكدب دي وحشة والسيد في قومه ما بيكدبش، ما يتقالش ما ينفعش يقول كداب دي يقول والله انا ما كنتش هكدب أصلًا والعرب ما بتحبش تكدب

عندهم مشكلة موضوع الكدب ده ما يحبوش، خاصة كل ما يكون يشرف الانسان في قومه بيعتبر دي عيب كبير قوي ان قومي يأثروا علي كذبًا.
فقال : له تعال هسألك: فقال كان أول ما سألني كيف نسبه فيكم؟
قال : هو فينا ذو نسب .
قال : هل قال هذا القول منكم احد قبله ؟
قلت : لا .
قال : هل كان من اباه من ملك؟
قلت : لا .
قال : اشراف الناس اتبعوها ام الضعفاء؟
قال : الضعفاء .
قال : يزيدون ام ينقصون؟
قال : يزيدون .
قال : هل يرتد احد منهم عن دينه بعد إذ دخل فيه؟
قلت : لا .
قال : هل تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟
قلت : لا .
قال : هل يغدر؟
قلت : لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، يعني في الصلح يعني
قال : هل قاتلتموه ؟
قلت : نعم .
قال : كيف كان قتالكم إياه؟
قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه .
قال : ماذا يأمركم؟
قلت : يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم، ما تكدبش خالص قال يأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.
كأنه جعفر بيتكلم! ما كدبش خالص ما شاء الله يعني .
المهم المترجم قعد يترجم فقال له بقى طب تعال بقول لك قال :
سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب كذلك رسل تبعث في نسب من قومها .

قال وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت ان لا قلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأس بقول قيل قبلهم .
وسألتك هل كان من ابائي من ملك فقلت لا فقلت لو كان من ابائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه بكدبة ؛ عشان يرجع ملك ابيه.
سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال، فذكرت ان لا فكنت اعرف انه ولم يكن ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله مش طبيعي ابدا واحد اول كدبة له يكدب على ربنا، على الاقل هيبقى ليه سوابق في الكدب مش معقول يعني واحد ما كدبش على الناس يكدب على ربنا.
سألتك اشراف الناس يتبعوه ام الضعفاء فقلت الضعفاء فقلت هم اتباع الرسل كالعادة دائمًا هم اتباع الرسل كده .
سألتك ايزيدون ام ينقصون فقلت يزيدون كذلك امر الايمان حتى يتم .
وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة عن دينه بعد اذ دخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب .
وسألتك هل يغدر فقلت لا كذلك رسل لا تغدر سألتك بما يأمر فذكرت كذا وهكذا قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ده اللي موجود في كتبنا قال وكنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ﷺ .
سبحان الله! طبعًا الموضوع ده أثر في أبو سفيان جدًا جدًا وشافه بعد كده جمع رؤساء يعني الناس تقيلة في الدولة كلهم وهرقل قال يجرب وعايز يخش الاسلام بس هو طبعًا هو خايف على ملكه. فعرض على الناس الاسلام قال لهم رأي وبتاع والراجل بيقول كذا كذا كذا، ايه رأيكم في الإسلام؟ بيقول الناس اتعفرتوا وشخطوا وصوتهم علي .. هو كان بيجرب قال لو جت معهم هخش الاسلام ما جتش معهم هجيب ورا فراح فعلًا جاب ورا قال لقد كنت اتأكد من ثباتكم على دينكم سكت وخايف على ملكه قال انا لو كملت هيقتلوني فضن بملكه .

المهم أبو سفيان أصلًا بيتفرج على المنظر ده، مش مصدق! طالع من هناك وقال لقومه لقد امر عمرو بن ابي كبشة ؛ ابو كبشة اللي هو ابوه من الرضاعة فالمهم يعني قال ملك الاصفر يخاف منه؟! قال ولقد وقع هذا في قلبي فعلمت ان امره سيظهر وظللت على ذلك حتى ادخل الله الاسلام في قلبي . يعني بيقول القعدة دي

فرقت معي قوي انا اتأثرت بها جدًا، الراجل اقنعني انا، هرقل اقنعني انا بابن عمي، يعني ازاي انا مش شايف اللي هو قاله، ده الموضوع سهل جدًا. واضح جدًا ادلة عقلية مش محتاجة اي حاجة ده انا غريب جدًا ان انا متأخر في اسلامي بيقول اثر في جدًا الموقف ده بيقول ربنا هداني بقى في الاخر الحمد لله.
المهم يعني ده اللي حصل يعني هو في الاخر ما اسلمش للاسف ويعني ضن بملكه ومات على دينه.

وفي النهاية كان في كتب سريعة النبي ﷺ بعتها:

»» كتب كتاب الى المنذر بن ساوى حاكم البحرين، بص احنا رايحين في ستميت حتة، دعاه الى الاسلام وبعث اليه العلاء بن الحضرمي قال كتب فيها اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتب المنذر، رد بعت الي الكتاب، قال اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك يعني حاكم البحرين استجاب وقال له في ناس استجابت وناس ما استجابتش فبعت لي خطاب تاني فقال بعت اليه النبي ﷺ قال : "بسم الله من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطيع رسل واتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك المسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية:
يعني اتعامل معهم عادي وخد منهم الجزية وانت في مكانك واتعامل مع المسلمين بخير وخلاص دي أمورك تمشي كده.

»» كتب النبي عليه الصلاة والسلام كتاب الى صاحب اليمامة هوذة، اليمامة بقى اللي هيطلع منها مسيلمة الكذاب فدول الصعبين قوي وكتب له "بسم الله الرحمن

الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك "

المهم الراجل رد قال ما احسن ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك يعني عايز حاجة اكتر يقول له خليني شريكك في كل حاجة اجعل لي بعض الامر وقال له هسيب لك الملك انت عايز ايه اكتر من كده، قال له لا ابقى شريكك في كل حاجة وانا لي وضعي برضو فعايز يبقى انا وانت زي بعض يعني. فلما رجع للنبي ﷺ غضب قال "والله لو سألني قطعة من الأرض ما أعطيته، باد وباد ملكه" فلما انصرف رسول الله ﷺ من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة قد مات .
فقال النبي عليه الصلاة والسلام "أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي" فقال قائل يا رسول الله من يقتله؟ فقال "أنت وأصحابك" فكان كذلك قتل مسيلمة في عهد ابي بكر الصديق .

»» ثم كتب كتابا صلى الله عليه وسلم إلى صاحب دمشق الحارث بن أبي شمر الغساني طبعًا الكتاب ده هو هيكون مقدمة مؤتة وهنفهمها بعدين لما تيجي غزوة مؤتة يعني
" قال باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله وصدق وإني أدعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك" واختار لحمل الكتاب شجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة.

ولما الكتاب رمى به وقال "من ينزع ملكي عني وإني سائل إليه" ولم يسلم فده صاحب دمشق كان هيسير إلى النبي ﷺ ويقاتله مين اللي نهاه؟ قيصر، قيصر طبعًا هو لازم يستأذنوا قيصر لأن في دمشق فدول تبع الروم شوية فعرف قيصر الموضوع ده فاسناه عن ذلك نهاه عن ذلك فقيصر متعاطف جدًا يعني ما هو لو عليه يسلم فآسناه عن ذلك.

»» وأخيرًا كتب كتاب الى ملك عمان ، عمان تحت بقى الى ملك عمان وكان اسمه ملك جيفر بن الجلندى وكان له اخ اسمه عبد بن الجلندي عندنا جيفر وعندنا عبد. طيب اتكتب له كتاب طبعًا كالعادة قال :

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإنى رسول الله ﷺ إلى الناس كافة لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما فإن ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما"

بعت المرة دي عمرو بن العاص ، عمرو بن العاص فهمان قوي فاهم عارف المنطقة دي كويس جدًا وعارف كل واحد فيها ودي بسبب اسلام عمان هو اختيار عمرو بن العاص عرف ظبطها صح . عمرو بن العاص ما رحش للملك اللي هو جيفر راح لعبد لان عمرو بن العاص تقيل خبير عارف الناس عارف ان عبد فيه خير اكتر من اخوه ؛ عارف ازاي يعني معلومة بص معلومة صغيرة تفرق معك كتير جدًا ما رحش لجيفر والطبيعي اروح للملك.

راح لأخوه هو أصلًا عارف عمرو يعني في بينه علاقة هو أصلًا عارفهم، عمرو أصلًا رجل دولة يا جماعة ، عمرو وزير خارجية العرب من الاخر، هو وزير خارجية الجزيرة العربية، اي حوار مع اي دولة عمرو بن العاص. فرجل مشهور جدًا عشان كده اختاره عمر بن الخطاب لفتح مصر، أهل مصر كانوا بيحبوا عمرو بن العاص أصلًا وهي علاقتهم به كويسة من زمان وعارفينه وعارفين امانته . مشهور جدًا في العالم فراح لعبد، قال له انت عارفني وانا عارفك وبتاع وانت فيك خير وعايز اقول لك اللي فيها.

المهم راح دعاه فعبد سمع منه بقى هادي هو عارف ان هو عاقل وهادي ومش هيصدني وحكى له على دعوة الاسلام كلها والاسلام بيدعو لايه والكلام ده.

فالمهم أن عبد ده قال له هل أسلمت يا عمرو؟ قال له أسلمت قال متى أسلمت؟ هو مستغرب ما احنا عارفين بعض مش معقول انت اسلمت يا عمرو! ده انت كنت مش كده، انا بس عايز اخذ الكلمة دي من عمرو عشان مؤثرة قوي قال متى اسلمت؟ قال اسلمت عند النجاشي!

تخيل بقى عايز عمرو يقول انا الاسلام دخل في قلبي من امتى؟ من ايام النجاشي لما انا رحت أصلًا اطلع العرب الكلام اللي قاله النجاشي اثر في ومن يومها نفسي بتحدثني بالإسلام. هو اه اعلن اسلامه بعد الحديبية، بس بيقول انا من ساعتها قلبي جواه الإسلام، من ساعة ما كنت مع النجاشي.

ويقال النجاشي قعد معه زي ما قلت لكم في هجرة الحبشة وكلمهم في الاسلام فبيقول له انا اسلمت على النجاشي وقال له الاسلامي النجاشي اسلم هو ما كنش مصدق بتاع عمان، قال له النجاشي اسلم!؟ قال له وماذا حصل لملكه؟ قال له ما حصلش حاجة الناس اقره على ملكه قال والاساقفة عملوا ايه؟ قال اتبعوه ؟ قال يا عمرو لا تكذب قال والله لا اكذب باقول لك ان جيش اسلم والاساقفة بتوعه كمان اتبعوه.

قال له طيب عرفت منين أنه أسلم، قال هل علم هرقل بإسلام النجاشي؟ قال له علم، قال له كيف عرفت قال له النجاشي بطل يبعت له الفلوس اللي كان بيبعتها له قال له مش هبعت لك حاجة تاني، وقيصر طبعًا ما تكلمش معي قال له ده هرقل نفسه كاد أن يسلم لولا أنه ضن بملك.

المهم في الأخر قال له أنا عايزك بس تتوسط لي عند أخوك دخلني عليه تقدمني كويس، ودعنى اتكلم وفعلًا دخلوا عليه ووصله لأخوه وقعد مدة عشان يعرف يدخل له ويوصل له ودخل وكلمه في الاسلام ودعاه الى الاسلام والكلام ده، وتردد جدًا اللي هو جيفر ده وقعد أيام يفكر وبعد ما قعد ايام يفكر خلى أخوه يقابله به تاني وقال له ايه اخر كلام عندك؟ قال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلًا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ما هنا وان بلغت خيله هنا لقيت قتالًا ليس كقتال من لقى .

فعمرو بقى قال هستعمل الأسلوب التاني أسلوب القفش هعمل نفسي قفشت عليه بقى واروح مش هكلمه تاني . أنت عارف ممكن واحد بيعمل كده بيتقل عايزك تقعد تتحايل عليه عمرو هيستعمل أسلوب عكس قال اني خارج غدًا . سلام انا راجع بكرة، وراح طالع وتركه فالراجل قال فلما أيقن بمخرجه خلا بأخيه قال له ما نصنع ان ظهر علينا؟ أخوه بقى قعد يقول له، قال له: "يا أخي كل من أرسل إليه أجابه"، البحرين أجابت واليمن أجابت وهرقل قرب، النجاشي أجاب ما

خلاص بقى أنت عارف أنت ليه بتعاند، بص هو عمرو استعمل أخوه في الدعوة هو أخوه السبب هو اللي اقنعه في الأخر قال له رجعه لي تاني ، ودخل الإسلام، وخلصت كده عمان بذكاء عمرو بن العاص باختيار النبي ﷺ لعمرو بن العاص.

ودي كانت الكتب خد بالك الكتاب الأخير ده لم يكن في سنة سبعة يعني الكتاب بتاع عمان ده بالذات والله أعلم كان الموضوع ده كان بعد فتح مكة، بس هو بيتجاب في وسط طبعًا خطابات لكن الخطابات الباقية كانت بعد الحديبية على طول الكتاب بتاع عمان كان والله أعلم، بعد فتح مكة أسلمت عمان بسبب هذا العبقري عمرو بن العاص فيعني حاولنا نجمع الكتب في لقاء واحد. المرة الجاية إن شاء الله ناخذ غزوة خيبر.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.